الشَّـــهادة الغربيـة في فضل العلوم والآداب الأندلســـية على أوربا

د. محمد علـــي الخربـــوشـــــي ـ كلية الآداب والتربية .
جامعة صبراته - ليبيا

المُقدّمـــة:

بقـــي العرب في الأندلس ما يزيد عن ثمانية قـــرون بلغت فيها الحضارة العربية الـــذروة في بلاد الأندلس ، خاصة في حواضرها : قرطبة ، وغرناطة ، واشبيلية، وسرقسطة، وطليطله ، وبلنسية ، وانتشـــر شعاع الحضارة العربية الأندلسية يضئ الظلمة الحالكة التـــي كانت تعيشها أوروبا منذ القـــرن الثامن ؛ لأن الأندلســـيين لم يحصروا حضارتهم على أنفسهم ، وعلى مناطق وجودهم ونفوذهم ؛ بل انتشـــرت علومهم شرقاً وغرباً.

أهميّـــة البحث :

اهتم العرب بنقل علومهم وآدابهم إلى إسبانيا في جميع المجالات : رياضيات، طب، كيمياء ، فلك، جغرافيا ، أدب، اللغة...، وتكونت القاعـــدة الأساسية للعلوم الأوربية فيما بعد، واعترف بذلك العـــدوّ قبل الصديق.

مشـــكلة البحث :

كثـــير من كُتّاب المستشرقين وغيرهم لا يعترفون بفضل أهـــل العرب في الأندلس وعلومهم على أوربا، وأن عرب الأندلـــس كان لهم الفضل في نشـــر ثقافتهم المتنوعة إلـــى البلدان المجاورة ، ورغـــم هذا التعصب إلا أننا نجد بعض رجال السياسة والدّين ، والأدب والعلوم التطبيقية يعترفون بفضل تلك العلوم والآداب العربية في إخراج أوروبا من ظلمات العصور الوسطى .

ومن خلال هذا البحث الموسوم بـ : (الشهادة الغربية في فضل العلوم والآداب الأندلسية على أوربا) أن أوثق بعض تلك الشهادات إحقاقاً للحق ، وإزهاقاً لتلك الآراء الجاحدة لفضل أهـــل الأندلس.

خطـــــــــة البحث

وقسمت بحثـــــي إلى مبحثين وخاتمة، ففي المبحث الأول : تناولت فيه طرق عبور الثقافة الأندلسية إلى أوربا ، وفي المبحث الثانـــي: توثيق بعض تلك الشهادات الغربية في فضل تلك العلوم.

وبالطبع ليس في الخطة البحثية أن نلم بكل تلك الشهادات المعترفة بفضل أهل الأندلس على أوروبا جميعها ، وإنما نكتفي بالإشارة إلى بعض تلك النماذج لبيان تلك الحقيقة الماثلة كالشمس في الأفق.

المبحث الأول ـ طرق عبور العلوم والآداب الأندلسية إلى أوربا :

من المهم عند حديثنا عن أثـــر الحضارة الإسلامية في الأندلس على أوربا أن نتتبع الطرق والمعابر التي انتقلت من خلالها هذه الحضارة إلى أوربا، ومن أهمها:

أولاً ــ الأندلـــس : كان لفتـــح العرب لبلاد الأندلس عـــام (711م) دور مهم في انتقال الثقافة العربية الإسلامية إلـــى أوربا، حيث اختلط العرب بأبناء شبه الجزيرة الايبرية، وتعايشوا معاً، وخلقوا من هذا التعايش حضارة عربية إسلامية على حدود أوربا [1].

حيث كانت إسبانيا خصوصاً وأوربا عموماً قبل الفتح الإسلامـــي أشبه بالبداوة منها بالحضارة، ولم يعلم التاريخ لأهلها مدينة قديمة تذكر – باستثناء ملامـــح المدينة القوطية – بها، بل كانوا لا يعرفون شيئاً من أسباب الحياة إلا ما كانوا يستخرجونه من معادن بلادهم ، يستبدلون مادة غذائهم وكسائهم من تجار الأمم المحتلة لبلادهم[2]، وبهذه الثقافة العربية الإسلامية أصبحت الأندلس مركزاً حضارياً يشع على أوربا.

ثانياً: مدينة صقلية: بدأ افتتاح العرب لجزيرة صقلية بعد انتزاعها من أيدي الروم البيزنطيين في عهد الأغالبة صيف (827م)، واستولـــوْا على معظـــم الجزيرة، واتخذوا (بلـــرم) عاصمة لهم، واستمرت السيطرة ما يقارب عن ثلاثة قرون من الزمن، حيث تحسنت أحوال أهل صقلية في فترة السيادة العربية، وأصبحت أحوالهم خيراً من إخوانهم في إيطاليا، وحكم بعدها النورمان صقلية قرناً من الزمـــن (1091-1194م) ، وكان النورمـــان حديثي عهد بالحضارة ، لذلك اعتمدوا على المسلمين في الإدارة والدواوين، وفي أعمال البناء، وتحت رعاية حاكمها (رجار الثاني) الذي صنّف له الشريف الإدريسيُّ كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) المعروف بكتاب (رجار)[3].

عموماً فإن دور صقلية ومن خلالها جارتها إيطاليا في انتقال التراث الفكري العربي إلى بقية بلدان أوربا – بفضل عرب ومسلمي الجزيرة – واضحاً وساطعاً لا يستطيع أحد طمسه أو إخفاءه ، وكانت صقلية معبراً مهماً، انتقلت عليه الثقافة والحضارة العربية الإسلامية في الغرب الإسلامي إلى أوربا.

ثالثاً ـ حركـــــــــــــة الترجمـــة : لعبت حركة الترجمة دوراً مهماً في تعرّف أوربا على حضارة العرب والمسلمين في الأندلس ، فما أن أفاقت أوربا من عصور ظلامها، وانتبهت إلى ما حققه العرب والمسلمون في الأندلس من انجازات علمية وأدبية وعلوم أخرى عديدة حتى أخذت بأسباب التعرف على تلك الانجازات، ومن ثم صارت هناك حركة مجموعة من الترجمة لتلك العلوم، وكانت هذه الترجمات هي الأساس الحقيقي للنهضة الكبرى التي شهدتها أوربا.

ومن الكتب الهامة في الطب والتي تمت ترجمتها: (التعريف لمن عجز عن التأليف) لأبـــي القاسم خلف الزهراوي المتوفى ســـنة (1013م)، والزهـــــراوي نسبة إلى الزهـــراء الأندلسية، ولأهمية الكتاب تمت ترجمته إلى اللاتينية على مراحل[4]، وكتاب (القانون في الطب) لابن سيناء، فقد ترجمة إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر (جيرارد الكريموني) ، ولكثرة الطلب على هذا الكتاب فقد طبع خمس عشر طبعة في الرُّبع الأخير من القرن الخامس عشـــر، وأُعيد طبعه أكثر من عشرين مرة في القرن السادس عشر[5].

وأخيراً - إن الأمر المهم المتميز، حسب قول (خوزي ناريا بليكروزا) هو أن الحركة الثقافية التي سجل مسلمو إسبانيا آثارها قد شاعت سريعاً خارج موطنها، وأشرقت أنوار صبحها بين مسيحي أوربا"[6].

رابعاً ـ المـــدارس الأندلســـــــية : كان للبعثات الطلابيـــــة الأوربية إلى الأندلس من أجل تلقى العلوم والآداب العربية، ونقلها إلى أوربا دور كبير فـــــي نقل المعارف الأندلسية إلى أوربا، حيث اهتمت الـــــدول الأوربيـــــة بإرســـــال بعثات علمية إلى بلاد الأندلس، لدراســـــة العلوم والآداب والفنون والصناعات في مدارس ومعاهد كبرى، منها :

1- مدرســـــــة طليطلة : بلغت هذه المدرسة من الشهرة حتى ســـــارع إليها عدد كبير من الغربـــاء المتعطشين إلى مناهل العلوم ، وكان هؤلاء الغرباء لا يعرفون العربيـــــة ، وإذا عرفوا فنذراً لا ينفع، ولهذا كانوا يلجأون إلى بعض من أهل طليطلة، فيترجم لهم حرفاً بحرف مادة الكتب العربية التي يرغبـــــون في الإلمام بما فيها إلى الإسبانية ، أو يعبرون لهم باللاتينية الركيكة ، ويقومـــون هم بصوغها في قالب لاتيني فصيح، وتنقل من هذه اللاتينية نسخ عددية إلى المدارس الأوربية المتعددة[7].

2- مدرســـــــــة غرناطـــــــــــة : في عصر السلطان أبي الحجاج يوسف الأول، وابنه محمد، وصلت الحركة الفكرية والأدبية ذروتها وذلك في مدينة غرناطة،

فقد اضيفت إلى قصر الحمراء أعظم منشاته، وأقيمت في هذا العصر (مدرسة غرناطة)، ووفد إليها الطلاب من الأندلس والمغرب وأوربا[8].

3- الجامعات والمعاهد العلميـــــــة والأدبيـــــــة:

كان بالأندلس أربع جامعات للطب بقرطبة وإشبيلية ومرسية وطليطلة ، وكان بها من المعاهد العلمية والأدبية ما لا يحصيه عدد ، وكان عندهم مدارس لتعليم الفقـــــراء، وكان في قرطبة وحدها مدة الحكم بن الناصر عشـــــرات من المدارس لتعليم الأيتام ، وكان التعليم في حكمه منتشـــراً في جميع أرجاء الأندلس ، وقد تحدّث عن ذلك أحـــد مؤرخـــي الفرنجة : " إن التعليم يكاد يكون عاماً بين جميع طبقات عرب الأندلـــس في حين أن الطبقة العليا بأوربا كانت من الأميـــة بمكان" [9] ، وكان جامع قرطبة في غاية العظمة في بنائه وهندسته ، وأصبح أعظم جامعة عربية في أوربا في العصر الوسيط ، وكان البابا " سلفستر الثاني " قد تعلم في هذا الجامع يوم كان راهباً ، كما أن كثيراً من نصارى الأندلس كانوا يتلقون علومهم العليا فيه[10].

المبحث الثاني ــ الشهادات الغربية في فضل العلوم والآداب الأندلسية:

لاشك في أن الحضارة هي مجموعـــة من تلاقح الثقافات، وانتاجات شعوب مختلفـــة ، وما أحـــرزه الإنسان من تقدم في مختلف العلوم والآداب هـــو نتيجة لتلك العلاقـــات.

وقد حاول بعض الأوربيين المتعصبين التعتيـــم على أنوار علوم العرب وآدابهم التي أشـــرقت على الأندلس ، والذي أصبح سبباً في رقـــي وتطور الأندلس في الوقت التي كانت أوربا تغرق في ظلامها الدامس ، ولابد من بيان الحقيقة الدامغـــة التي تدحض تلك الآراء المتعصبة ، وخاصة عندما يكون الشاهد من أهلها ، لذا نورد بعض الاعترافات والشهادات الغربية في فضل العلوم والآداب الأندلسية على أوربا، ومنها :

أولاً ــ ما ورد فـــــي العلوم:

1- روى لوكلـــــير في كتابه تاريخ الطب العربي ، حيث يقول : ما ترجم من كتب العرب إلى اللاتينية تجاوز الثلاثمائة كتاب ، وأن القـــرون الوسطى لم تعرف كتب القدماء اليونان إلا من ترجماتها العربية ، فقد اطلعوا على كتب "أبولونيوس في المخروطات، وكتاب جالينوس في الأمراض السارية ، وكتاب أرسطو في الحجارة"[11] ، ومما يذكر أن ملكة البَشْكُنس – طوطة – ألزمتها الحاجة للعلاج من زيارة قرطبة على عهد الخليفة عبدالرحمن الثالث (الناصر) عام (958م) مصحوبة بحفيدها " غرسيه بن

شانجة " الذي كان بديناً إلى درجة الإفراط ، مما نفر منه رعيته، فعالجه طبيب الناصر مما كان يشكو منه ، وهكذا استعاد غرسيه – على حد قول المستشرق الهولندي دوزي – وسامته ومن تـــم عرشه[12] ، ونظـــــراً للمعرفـــة الواسعة بالعلوم الطبيّة ســـمّي الـــزّهـــراوي في أوربا بأبي الجراحـــــة ، وهو أعظـــم جراح في العصور الوسطى عندما كانت أوربا تعيش في ظلام دامس، وهذا ما يؤكّده (مايرهوف) عندما يقـــول: " إن الزهراوي لم يكن جراحاً عظيماً وحسب ولكنّه كان عالماً جماعاً في الطب"[13].

2- وفـــي النهضة الطبية التي عمت غرب أوربا ، يقول "الروميلي": " يرجع الفضل في تأسيس مدرســـة " سالرنـــو" إلى أربعة أساتذة من مختلف الأوطان، الأستاذ "هيلينوس" ، وهو يهودي كان يقرأ على تلاميذه بالعبرية ، والأستاذ " يونتس " الذي كان يقـــرأ على تلاميذه باليونانية ، والأستاذ "عبيد " أي : عبدالله الذي كان يقرأ على تلاميذه بالعربية ، والأستاذ "سالرنوس" الذي كان يقرأ على تلاميذه باللاتينية "[14]، وهذه المدرسة أسست في العصور الوسطي في مدينة "سالرنو" بإيطاليا، وقد أخذت شهرتها الطبية الصحيحة في القرن التاسع عندما فتح العرب مدينة صقلية جنوب إيطاليا، وبدأ المعلمون العرب يفـــدون إليها[15].

3- كتبت الباحثة الألمانية " زيغريد هونكه " في كتابها : "شمس العرب تسطع على الغرب " تقـــول : "في مـــراكز العلم الأوربيـــة " لم يكن هناك عالم واحد من بين العلماء إلا ومدَّ يده إلى الكنوز العربية هذه يغرف منها ما شاء الله أن يغرف ، ولم يكن هناك كتاباً واحداً من الكتب التي صدرت في أوربا آنذاك إلا وقد ارتوت صفحاته بالري العميم من ينابيع العربية وأخذ عنها إيحاءاته وظهر فيه تأثيرها واضحاً كل الوضوح ليس فقط في كلماته المترجمة بل في محتواه وأفكاره، فالكتب التي درسها الدارســـون ، واســـتند إليها الباحثون كانت كتب ابن سيناء وأبي القاسم الزهـــراوي والرازي"[16].

4- يقول "غوستاف لوبـــــون"، وهو يصف حيوية الحضارة العربية : "وقد رأينا العرب ذوي أثـــر بالغ في تمدن الأمم التي خضعت لهم ، وتحـــوّل بســـرعة كل بلد خفقت فوقه راية – صلى الله عليه وسلم - فازدهرت فيه العلوم والفنون والآداب والصناعات والزراعـــة أيما ازدهار"[17]، ويقول "لوبون" كذلك : "وما على المرء إلا أن ينظر إلى آثار العرب الأدبية والفنية ليعلم أنهم زينوا الطبيعة، وذلك لما اتصف به الفن العربي من الخيال والإبداع والنظارة والبها وفيض الزخرف والذوق الرفيع..."[18].

5- قال "ســـــيديو" وهو أحد علماء فرنسا بعد أن قدم في كتابه مباحث متعددة لتقدم العرب في مختلف ميادين المعرفة: " وما أسلفناه هو كيفية تحكم العرب على جميع فروع تمدن أوربا الحديث ومنه يعلم أنه من القرن التاســـع إلى الخامس عشر كان العرب أوســـع ما سمح به الدّهـــر من الأدبيات، وأن نتائج أفكارهم الغزيرة واختراعاتهم النفسية تشهد أنهم أساتذة أهل أوربا في جميع الأشياء... الدالة على عظمة أفكارهم واستكشافاتهم المهمة ، ولهذا كله وجب الاعتراف برفعة شأن هذه الأمة المحمدية"[19].

6- من أقوال: "الأب خوان أندريس": "بينما تصـــرف المدارس الكنسية جهودها إلى تلقين الناس الأناشيد الدينية، وتعلمهم القراءة وعد الأرقام...، نجد العرب يبعثون السفارات لاستجلاب الكتب القيمة ما بين إغريقية ولاتينية، ويقيمون المراصد لدراسة الفلك، ويقومون بالرحلات ليستزيدوا من العلم والتاريخ الطبيعي، وينشئون المدارس لتدرس فيها العلوم بشتى صنوفها"[20] ، ومن أقواله كذلك : " فإذا لم يكن للعرب من فضل إلا الاحتفاظ بذخائر العلوم التي أهملتها الشعوب الأوربية، ونقلها وإيداعها أيدي الناس عن طيب خاطر، فهم حقيقون من أهل الأدب المحدثين بالشكر والعرفان"[21].

7- قال "غوستاف لوبون: "إنه لولا ما وصل إليه العرب من نتائج واكتشافات لما استطاع " لافوازييـــــه" – أبو الكيمياء الحديثة – أن ينتهي إلى اكتشافاته"[22] ، ويقول كذلك : "إن ما حققه العرب في وقت قصير من المبتكرات العظيمة لم تحققه أمة"[23]، ويقول في فضل العرب: "لم يقتصر فضل العرب في ميدان الحضارة على أنفسهم، فقد كان لهم الأثر البالغ في الشرق والغرب، وأن المشرق والمغرب مدينان لهم في تمدنهما"[24].

8- يقول المستشرق الإسباني "ساتشيز بيريز" إنه : "يعتبر أعظم أهل الفلك من العرب"[25]، وهو من أكابر علماء الفلك لطول ممارسته له، واستقامة منهجه فيما يبديه من ملاحظات استخرجها من تجاربه المباشرة.

ثانياً ـ الآداب وعلوم العربية :

كان للأدب الأندلسي، ولاسيما الشعر أثر كبير في نشأة الشعر الأوربي الحديث ف إسبانيا وجنوب فرنسا وإيطاليا، وكذلك الأثر في النثر الأوربي ليس فيه مجال للشك، ومن المعروف أن العرب دونوا كثيراً من القصص في مغامرات الحب والفروسية، وكلها تشمل على الخيال الواسع والإبداع، مما جعلها هدفاً واضحاً لتقليد الأوربيين.

ومن الاعترافات الغربية في هذا المجال:

1- ألقت المستشرقة الألمانية "زيغريد هوتكة" بعض الضوء على هذا التأثير بقولها: "أجل إن في لغتنا كلمات عربية عديدة وإننا لندين – والتاريخ شاهد على ذلك – في كثير من أسباب الحياة الحاضرة للعرب، وكم أخذنا عنهم من حاجات وأشياء زينت حياتنا بزخرف محببة إلى النفوس وإلقاء أضواء باهرة جميلة على عالمنا الرتيب الذي كان يوماً من الأيام قاتماً حالكاً باهتاً..."[26].

2- أفاد آلبرو القرطبـــي "القس بنجنسيس" والذي يسميه مؤلفو العرب ربيع بن زيد الأسقف بولع النصارى الأسبان بالأدب العربي وذلك بقوله : "إن إخواني في الدين يجـــدون لـــذةً كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم ، ويقبلون على دراســـة مذهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين، لا ليزدوا عليهم وينقضوهم، وإنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوباً عربياً جميلاً صحيحاً. وأين نجد الآن واحداً – من غير رجال الدين – يقرأ الشروح اللاتينية التي كتبت على الأناجيل المقدسة؟ ومن – سوى رجال الدّين – يعكف على دراسة كتابات الحواريين وآثار الأنبياء والرسل؟ للحســـرة! إن الموهوبين من شباب النصارى لا يعرفون اليوم إلا لغة العرب وآدابها، ويؤمنون بها ويقبلون عليها في فهم...، بل هم ينظمون من الشعر العربي ما يفوق شعر العرب أنفسهم فناً وجمالاً"[27].

3- يقول إخوان أندريس: " إن قواعد التقفية التي اتبعها الشعر الشعبي – إسبانيا كان أو يروقنسياً – وأساليب صياغة الشعر الحديث ونظمه إنما هي مأخوذة عن العرب، ويصدق ذلك خاصة عن الشعر اليروقنسى الذي أثر بدوره"[28] ، ويقول في مجال الشعر اليرفنسي: "إن هذا الشعر اليرفنسي إنما ينتسب إلى العرب أكثر مما ينتسب إلى اليونان واللاتين"[29].

4- يقول "دانتـــي" بخصوص الشعر: "إن الشعر الإيطالي ولد في صقلية ، وشاع نظمه باللغة العامية في إقليم "بروفاس " جنوب فرنسا حيث تلتقى الأمم اللاتينية في الجنوب – أي بلاد الأندلس – فانتشر من ذلك الإقليم أولئك الشعراء الجوالون الذين عرفوا باسم التروبادور التي قيل إنها مأخوذة من كلمة طرب أو طروب"[30].

5- قال "هاملتون جيب ": "إن خير ما أسدته الآداب الإسلامية لآدب أوربا أنها أثرت بثقافتها وفكرها العربي في شعر العصور الوسطى ونثرها "[31].

6- ينقل "برنارد لويس" عبارات الأسى والامتعاض التي يعبر بها "ألفارو" في منتصف القرن 9/3 عما يشعر إزاء سلوك الشباب من أمته : "وهم كثيرون

يقـــرؤون شعر العرب وقصصهم، ويدرسون كتب علماء الكلام والفلاسفة المسلمين لا لينقصوا أقوالهم ، وإنما ليتعلموا كيف يعبرون عن أنفسهم بشكل أكثر دقة وإتقاناً"[32].

7- تقول: د. "مانويلا كورتس غارثيا " في بحث لها بعنوان: "استحضار الأندلس في الشعر العربي الإسباني الحديث والمعاصر": إن البصمات العربية الشرقية والأندلسية كانت مهمة جداً في الشعر الإسباني المكتوب والمنطوق وخاصّة الشعر الحديث لجيلي (1898-1927)، ولاشك أن الأعمال الأندلسية الكبرى كانت مصدر إلهام للأدب الإسباني الحديث والمعاصر بعد أن تمّت ترجمتها إلى الإسبانية وأطّلع عليها الكتّاب والشعراء الإسبان في لغتهم"[33].

8- يـــرى الباحث الإيطالي " تثيرولي": أن كتابة القصة الإيطالية يمكن تتبعُ أُصـــولها إلى مصادر عربية، واستمر هذا التأثير العربـــي على كتابة الحكايات الإيطالية إلى القرن السادس عشر[34].

9- يقول هاملتون جيب: "إن خـــير ما أسدته الآداب الإسلامية لآداب أوربا أنها أثرت بثقافتها وفكرها العربي في شعر العصور الوسطى"[35] ، ويرى كذلك أنه : "نظراً لعدد المطابقات وطبيعتها بين شعر البلاط في الأندلس والشعر في "بروفاس" جنوب فرنسا، فإن نظرية النقل لا يمكن إغفالها، وأن الشّـــعر العربي ساهم – بشكل ما – في نشأة الشعر الجديد في أوربا"[36].

10- يقول الأستاذ " ترينـد" من جامعة كمبردج إنه: "لا شيء أوضح دلالة على ما تدين به إسبانيا للمسلمين من وفـــرة المفردات العربية في لغتها..."[37].

11- ويقول المستشرق الإيطالي "جابرييلي" إن خلاصة التأثيرات العربية على الحضارة الإيطالية في العصور الوسطى إنما نجده في العناصر اللغوية العربية التي تسربت إلى الإيطالية والصقلية[38].

12- ويعترف الباحث الصقليِّ "مورينو" إن ألفاظاً عربية كثيرة ما زالت متداولة على ألسن الصقليين[39].

وفيما يلي بعض المفردات العربية التي وردت في اللغة الإسبانية والإيطالية والصقلية[40].

في مجال الإدارة : alcald من القاضي وتعني عميد البلدية.

Almotacen من المحتسب.

- في العسكرية: alferez من الفارس وتعني حامل الراية.
Alcazaba من القصبة بمعنى القلعة أو الحصن

- في التجـــارة : aduana من الديوان وتعني الجمارك.
Almacen بمعنى المخزن، fonda تعنى الفندق.
Zecca من السكة بمعنى دار ضرب العُمْلة.

الموازين والمقاييس: arrobe بمعنى الرُّبْع، almud من المُدّ.
Caffisu من القفيز centaro من قنطار.
Rotolo من رطل.

- في الفلاحة: acequia من الساقيه، noria من الناعورة.
Almazara من المعصرة، senia من السانية.
Zagara من الزهرة، أي زهرة البرتقال.
Arroz من الأرز، azucar من السكر.
Aceite من الزيت، المشمس abricot، jasmine الياسمين، coton القطن، acetuna من الزيتون[41].

- أدوات: Jarra من الجرة، alcolla من القلة، Almohada من المخدَّة، Ziro من الزير، gasena من خزانة.

- أسماء أماكن: Alcazar من القصر، rabita من رابطة.
Calatayud وهي قلعة أيوب، Marsala وهي مرسي علي. caltabellotta قلعة البلوط، marzamemi مرسى الحمام Alcamo من علقمة.

الملابس: Alguba من الجبة، albornoz من البُرْنُس.
Alfayote من الخيَّاط، caffetteno من قَفْطان.

- ومن أسماء الكواكب والنجوم والمدارات والمصطلحات، ومنها:[42]

Altaref من الطرف، cursa كرسي الجوزاء.
caphc من الكف، Arnab من الأرنب.
Arkab من العرقوب، Azimuth من السمت.
wezn من الوزن، saif من السيف.
sad Alsud سعد السعود، zaurek زورق.
Tauri من قرن الثور.
هذه الأسماء والمفردات والمصطلحات العربية الواردة في المعاجم الأوربية وخاصة الإسبانية والإيطالية والصقلية عديدة وكثيرة لا مجال لحصرها في هذا البحث.

الخاتـمة :

1- أسهم العرب والمسلمون في بناء الحضارية الغربية ، ونشأة العلم الحديث.
2- من الغرب من يتصفون بالصدق والعدل، يعترفون بفضل العرب في حفظ ما وصلت إليه البشرية، بسبب تسجيله ونقله والتأليف فيه.
3- بقيت كتب العالم العربي (ابن سيناء) في العلوم الطبية والفلسفية، وكذلك كتب (ابن الهيثم) في الطبيعة، هي المصادر والمراجع الأساسية التي يعتمد عليها أهل القلم في أوربا.
4- لم يحصر العرب والمسلمون في الأندلس حضارتهم على أنفسهم وعلى مناطق وجودهم، بل انتشرت علومهم شرقاً وغرباً.
5- أسست العديد من المدارس والكليات في أوربا بتأثير المدارس والجامعات العربية التي شاهدها أو درس فيها عدد من الوافدين على الأندلس، وصقلية.
6- كانت الأندلس منطلقاً لترجمة الكتب المتنوعة في مدنها المهمة مثل: طليطلة وصقلية، وتم توزيع تلك الكتب المترجمة على الجامعات الأوربية.
7- الإسلام دين تسامح ومواخاة، يحث اتباعه على العلم والتعلم، وساهم العرب والمسلمون في الأندلس في بناء حضارات الأمم الأخرى، وليس كما يصفهم المتعصبون في الغرب اليوم بالإرهاب.

الهوامـــــــــش :

1- مجلة التواصل، العدد (11)، سنة 2006م، ص: 135.
2- ينظر: رحلة الأندلس، محمد لبيب البتنوني، مكتبة الثقافة الدينية، ص: 6-9.
3- تاريخ المغرب والأندلس، أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، سنة 1997م، ج: 2، ص: 317-319.
4- المصدر نفسه، ص: 10.
5- نفس المصدر، ص: 332.
6- مجلة دراسات أندلسية، العدد (12)، سنة 1994م، ص: 16.
7- تاريخ الفكر الأندلسي، أنجل جنثالث بالنثيا، نقله عن الإسبانية، حسين مؤنس، ص: 539.
8- ابن زمرك، حياته وكتبه، صالح عبدالسلام البغدادي، منشورات جامعة سبها، ليبيا، سنة: 1988م، ص: 23.
9- رحلة الأندلس، محمد لبيب البتنوني، ص: 188.
10- المصدر نفسه، ص: 177.
11- حضارة العرب، مصطفي الرافعي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سنة 1978م، ص: 15-16.
12- تاريخ المغرب والأندلس، أمين التوفيق الطيبي، ج: 2، ص: 333.
13- تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، فرج الهوني، الدار الجماهيرية، طرابلس، ط: 1، سنة 1986م، ص: 149.
14- العلم عند العرب وأثره في تطوير العلم، للدوميلي، ترجمة عبدالحكيم النجار، القاهرة، سنة: 1962م، ص: 429.
15- مدرسة سالرنو الطبية، فيصل دبدوب، مطبعة الترقي، سنة: 1966م، ص4.
16- شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكة، بيروت، سنة: 1981م، ص: 305-306.
17- حضارة المغرب والأندلس في عهد المرابطين والموحدين، عبدالحميد حسين أحمد السامرائي، ص: 40.
18- المصدر نفسه، ص: 38.
19- خلاصة تاريخ العرب، سيديو، طبعة بيروت، ص: 268-269.
20- تاريخ الفكر الأندلسي، انخل جنثالث بالنثيا، ص: 533.
21- المصدر نفسه، ص: 535.
22- حضارة العرب، غوستاف لوبون، القاهرة، سنة: 1956م، ص: 503.
23- أصالة الحضارة العربية، ناجي معروف، بيروت، 1975م، الطبعة الثالثة، ص:168.
24- حضارة العرب، غوستاف لوبون، ص: 344.
25- تاريخ حضارة المغرب والأندلس، عبدالحميد حسين أحمد السامرائي، ص:92.
26- شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه، ص: 305-306.
27- تاريخ الفكر الأندلسي، آنخل جنثالث بالنثيا، ص: 485-486.
28- المصدر نفسه، ص: 536.
29- نفس المصدر، ص: 535.
30- أثر العرب في الحضارة الأوربية، عباس محمود العقاد، القاهرة، ط2، : 70-71.
31- حضارة ونظم أوربا في العصور الوسطى، سعيد عبدالفتاح عاشور، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1976م، ص: 269.

32- مجلة دراسات أندلسية، العدد (12)، سنة: 1994م، ص: 13.
33- مجلة دراسات أندلسية، العدد (32)، سنة 2004م، ص: 21-22.
34- تاريخ صقلية الإسلامية، تعريب وتعليق: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، سنة: 1980م، ص: 110-111.
35- حضارة ونظم أوربا في العصور الوسطى، سعيد مفتاح عاشور، ص: 269.
36- دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، سنة 1997م، ج: 2، ص: 335-336.
37- تاريخ المغرب والأندلس، أمين توفيق الطيبي، ص: 344-345.
38- المصدر نفسه، ص: 345.
39- نفس المصدر والصفحة.
40- نفس المصدر والصفحة.
41- حضارة العرب في الأندلس، ليفي بروفنسال، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص: 91.
42- أثر العرب في الحضارة الأوربية، عباس محمود العقاد، ص: 60-61.